

أفق مفتوح

وعز الشرق أوله دمشق ..

وأنا أتابع وقائع المهرجان الكبير في صالة الفيحاء بدمشق بمناسبة الذكرى العشرين لانطلاقة حماس مرت بذهني صور الأيام التي عشتها وعائلتي في تلك العاصمة العربية المجيدة .. أربعة وعشرون عاما كاملة عشناها ونحن نشرب من مائها العذب ونأكل من خبزها الطيب ويتلقى أطفالنا . وبعضهم مولود هناك . التعليم في المدارس ثم الجامعات مجانا ..

أربعة عشر عاما ونحن نشهد ربيع غوطة دمشق ونطلق أطفالنا هناك يمرحون حول أروع تشكيلة من أزهار اللوزيات تحت أدفأ شمس وأروع طقس .. ونتركهم آمنين في ظل الاستقرار الذي حققته حكومة البعث وحافظ الأسد ..

ويا أسفا كم تبادلنا . نحن وإخوتنا سوء الظن أحيانا . ولكن سوريا الأبية ظلت وفية لعروبتهها .. صامدة في موقفها .. قادرة على تجاوز الأزمات الصعبة والحصارات والحروب الظاهرة والخفية .. وظللنا عنوانا للحب والاعتزاز بمنارة القومية العربية .

وتلعل شعارات حماس في قلب دمشق التي برهنت على ثقها بنفسها وقدرتها على تجاوز الماضي وتمييزها المعجز بين حماس فلسطين وبين غير ذلك من فصائل إسلامية تعارض الحكم الوطني من الخارج ..

وتتوالى فعاليات المهرجان وسط كلمات الخطباء الذين كانت كلمات كل منهم أطروحة سياسية وليست مجرد حديث يستثير العاطفة .

ويعاودني بيت شوقي القائل :

جزاكم نو الجلال بني دمشق . وعز الشرق أوله دمشق !

وتلك هي القصيدة نفسها التي يقول شوقي فيها :

سياسات فتح في قطاع غزة

اللجنة التي تتابع شؤون قطاع غزة في رام الله وتقوم بتجنيد مجموعات التفجير وترفع التقارير إلى الرئاسة وإلى المراجع الحركية مشتملة على الأخبار والآراء فتضع في الحقيقة أساس القرارات التي يتخذها المسؤولون الكبار في فتح هي بعينها الجماعة التي عرفتها غزة مجموعة من التجار المستفيدين من مراكزهم في تكوين ثروات ضخمة في أسرع وقت . وإذا كان المؤتمر السادس للحركة الذي سيعقد خلال شهر قليلة لن يظهر الحركة ممن سودوا وجهها وأسقطوها في الانتخابات وابتدعوا الانفلات الأمني ليظل بوسعهم أن يفعلوا ما يفعلون بينما الناس مشغولون بخوفهم على أنفسهم ، فمعنى ذلك أن فتح لم تستنبط شيئاً من درس قطاع غزة ..

خطأ في العنوان !

من المضحكات المبكيات أن بعض نشطاء حركة محترمة قاموا عشية العيد بتوزيع (الكوبونات التموينية) على بيوت مستورة . وقد تلقى أحد المواطنين غير الملتحقين بأي تنظيم واحدة من هذه الكوبونات فأخذ يدعو هو وزوجته للحركة بالنصر وبكل الخير وفتحوا الكوبونة وتفرجوا على محتوياتها . ويا فرحة ما تمت .. فقد عاد الشباب إليهم وقالوا إنهم أخطؤوا في العنوان ولذا استردوا كوبوناتهم .. وحين ابتعدوا أخذ الرجل وزوجته يدعون أن لا تكون أبواب السماء مفتوحة لدعواتهم الأولى !!..

وحي الأسبوع

* لاحظت في بعض البلدان الشقيقة أن الموظف المعروف عنه أنه يشتم الفلسطينيين ويقسو عليهم في المعاملة يترقى في رتبته بسرعة .

* قال الرئيس الفرنسي الصهيوني ساركوزي في الأسبوع الماضي إنه لن يتكلم مع سوريا إلا إذا أوقفت تدخلها في الشؤون اللبنانية .. عجباً !.. الكل يعلم أن سوريا ولبنان في الأساس بلد واحد والكل يقر الآن أن أمنهما واحد والكل يفهم أن كليهما شعب عربي ذو تاريخ واحد وأن علاقات القرابة والنسب بينهما أكثر مما بين أي إقليمين .. فما علاقة فرنسا بلبنان التي سمحت لساركوزي أن يدعي حرصه على لبنان وخوفه عليه من سوريا
؟؟؟؟؟.....

* في الوقت الذي أفصح ساركوزي عن هويته الصهيونية بقوله إن إقامة إسرائيل هي معجزة القرن العشرين ، يريد مع ذلك أن يلعب أدواراً في السياسات الشرق أوسطية وحوض المتوسط .. وقد صبح عشيقته في جولة شرق أوسطية بعد أن طلق زوجته بمجرد نجاحه في انتخابات الرئاسة .. بجاجة .. وقلة حياء ..

* أنا أعجب ممن لا يمل من اتهام الحكومة في قطاع غزة بأنها منقلبة على الشرعية ! فتلك تهمة مردودة شكلاً ! فمن هم الذين جاؤوا للحكم من خلال الانتخابات (وهي الوسيلة الديمقراطية للوصول إلى الحكم ؟) أليسوا الرئيس والمجلس التشريعي ؟ أليس المجلس نصف الشرعية على الأقل ؟! فهل منطقي القول إن الشرعية انقلبت على نفسها ؟

* على الرغم من الطائرات الزنانة التي تحلق في سماوات قطاع غزة أربعاً وعشرين ساعة وترصد جميع المخلوقات والسيارات والدواب نجح الفدائيون

يوم الأربعاء الماضي في إطلاق صواريخهم في العمق . هل يفهم الإسرائيليون أن التكنولوجيا لا تجلب لهم السلام .؟

*يقول إيهود باراك وزير الحرب الصهيوني إن الحواجز في الضفة الغربية ستبقى ولن تتزع . فهل نسي أن بوش القادم قريبا للمنطقة لا يجد ما يقوله من أجل التظاهر بالتوازن إلا الطلب من إسرائيل أن تلبى بعض المطالب (الإنسانية) كمسألة الحواجز وأشبابها باعتبارها مطابا إنسانيا .ويضيف باراك أيضا : على الفلسطينيين أن يحاربوا (الإرهابيين) . فهل نسي أن هؤلاء الذين يدعوهم إرهابيين هم أبناء الفلسطينيين؟! أم أنها ذهنية مبنية على أن " الجوييم " أي غير اليهود ما خلقوا إلا لخدموا اليهود!؟

* منذ عقدت هيلاري كلينتون عزمها على الترشح للرئاسة الأمريكية قبل عدة سنوات بدأت تغازل إسرائيل وتفتح لنفسها سجلا لدى اللوبي اليهودي الأمريكي !

* بلغ سعر برميل النفط في هذا الشتاء مائة دولار للبرميل . وغدا نسمع عن صفقات أسلحة جديدة بالمليارات للدول النفطية .. وكلها أسلحة بطل استعمالها في بلادها بعدما صنعوا أجيالا جديدة من الأسلحة . أي أننا نحن مستودع (السكراب) الكبير ونحن الذين يجري تجريدنا من ثرواتنا أولا بأول بمناسبة فرضهم علينا أن نشترى سكرابهم ..

* كان أحمد لطفي السيد يدعى في ثلاثينيات القرن الماضي "أستاذ الجيل" ويبدو لي أن محمد حسنين هيكل يستحق هذا اللقب اليوم .

* ألم يفكر بوش في تسوية الشرق الأوسط إلا في عامه الأخير الذي يصبح الرئيس فيه بطة عرجاء على حد قول الأمريكان ؟

* يغلب على ظني أن المرشح الرئاسي باراك أوباما لن يواصل انتصاره على هيلاري كلينتون كما فعل في ولاية أيوا . وذلك لثلاثة أسباب : أن أمريكا لم تتضح بعد لانتخاب رئيس أسود . وأن باراك أوباما لم يهز ذيله للصهاينة كما فعلت هيلاري كلينتون . وأن العنصريين الأمريكيين سيركزون جهودهم على إسقاطه بسبب لونه .

قصة قصيرة

الفأر تسلق جبلا .. راقب من أعلاه الأشياء فكانت في عينيه ضئيلة .. وتعود ذلك حتى اقتنع على مر الأيام .. أن جميع الأشياء .. هي أصغر من بؤبؤ عينيه ,

تأملات موزونة

سؤال

أيُّ قولٍ في هذه الأيامِ هو أجدى من شارةِ استِفهامِ (؟)

حب الحب

أَيُّهَا الْعَاشِقُ الَّذِي ذَابَ عِشْقًا

أَتُحِبُّ الْحَبِيبَ حَقًّا وَصِدْقًا

أَمْ عَشِقْتَ الْهُوَى فَلَمْ تَتَّبِعْ

فِي التَّقَاطِيعِ وَالطَّبَائِعِ فَرَقًا ؟

بُغْضِ الْبُغْضِ

لَمْ أَجِنِ مِنْ بُغْضِ مَنْ أَبْغَضْتُ فِي زَمَنِي

غَيْرَ الشَّقَاءِ وَغَيْرَ السَّمِّ فِي الْبَدَنِ

قهر القهر

فِي أَرْضِنَا نُسْقَى كُؤُوسَ الْمُرِّ ؟

لَا حَلَ إِلَّا قَهَرَ هَذَا الْقَهْرِ

ثورة الثورة

إِنْ يَقْتَضِ الْأَمْرُ ثَوْرَةَ الثَّوْرَةِ

فَبِعَيْرِ الَّذِينَ أَفْسَدُوا الدَّوْرَةَ

هل هي لعبة أولاد ؟

دعوة الرئيس محمود عباس إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات بين فتح وحماس هي الكلمة المنتظرة التي يتمنى الشعب الفلسطيني أن يسمعها . ولكننا ما كدنا نسمع تنمة الجملة التي تقوه بها الرئيس حتى عرفنا أن بداية الجملة باتت لاغية وقد قيلت لأحد سببين : إما لأن الناس يحبون أن يسمعوها فأسمعناهم إياها . أو لأن فيها رسالة للإسرائيليين فحوأها أن لدى الرئيس أوراقا يلعبها إذا ظلوا مثابرين على تسويد وجه الرئاسة الفلسطينية بالإعلان عن مشاريع استيطانهم الجديدة خلافا لخارطة الطريق وخلافا لأنابوليس .

فما هي حكاية (التراجع عن الانقلاب) ؟ ومن الذي كان سينقلب على الآخر ؟ وهل ما جرى قبل ستة أشهر في قطاع غزة لعبة أولاد ينهأهم ولي أمرهم فإذا بهم ينفضون عنها نادمين ؟ ما هذا الكلام ؟ وهل بعدما فشل الحلف الواسع من القوى المعروفة في الإطاحة بحماس على الرغم من الحصار وقطع الأرزاق وحبس مليون ونصف فلسطيني وتجويعهم وترويعهم يأتي ولي الأمر ويقول : كفى حماس .. إلى البيت . كن فيكون ؟ هل هذا معقول ؟ هل هذا كلام للتفاهم أم لنشب سوء التفاهم ؟

تجار ضد بلدهم

تجار الحمضيات الذين يستوردون الحمضيات الإسرائيلية (درجة جيمل) كما تصنفها المصانع الإسرائيلية ، أي (البرارة) كما نطلق عليها ، لا

يبالون بالزراعة والمزارع العربي الذي تلقى خلال السنوات الثلاثين الماضية
ثلاثين ضربة وضربة !